مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢١ المجلد ١١/ العدد ٤

المؤسسة الصحية في إفريقية(الدمنة إنموذجًا)
من القرن الثاني إلى الرابع الهجري/ الثامن إلى العاشر الميلادي

م.د.اثير عبد الكريم صادق العلوان
جامعة البصرة /كلية التربية للبنات

البريد الإلكتروني Email : alalwanatheer@gmail.com

الكلمات المفتاحية: : المؤسسة الصحية، إفريقية،الدمنة،المجذومون، فقهاء البدن.

كيفية اقتباس البحث

العلوان ، اثير عبد الكريم صادق، المؤسسة الصحية في إفريقية(الدمنة إنموذجًا)من القرن الثاني إلى الرابع الهجري/ الثامن إلى العاشر الميلادي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The health institution in Africa (Al-Dimna as a model) From the second to the fourth century AH The eighth to the tenth century AD

Lecturer Dr. Atheer Abdul Kareem Sadiq Alalwan
University of Basrah / College of Education for Women

Keywords : health institution, African, Dimna, lepers, jurists of the body.

How To Cite This Article
Alalwan, Atheer Abdul Kareem Sadiq, The health institution in Africa (Al-Dimna as a model)From the second to the fourth century AH / the eighth to the tenth century, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Al-Dimna is the oldest health institution that appeared in (Africa) that took upon itself the responsibility of treating people with infectious diseases prevalent at the time and providing them with the necessary services, Its work was carefully organized, similar to the work of health institutions (quarantine) at the present time, where the infected are isolated in places prepared for this purpose, to avoid mixing them with the healthy and thus preventing the transmission of the infection to them, It was supervised and monitored by custodians whose mission was to watch over its order and the comfort of its residents, and to monitor those who visited it from abroad, as well as supervising and inspecting patients and prescribing appropriate treatment for them. Dimna was a shelter for the blind, the elderly, the poor, the servants, the ascetics, and the needy, It was like a home for them to live in and take refuge in,It included all the necessary facilities needed by the patient or the resident, and it had a self-contained device that was sufficient at that time to achieve the desired goal , Many parties have contributed to the attention of the (Al-Dimna)

institution, took care of it, allocated their time and effort to it, and took care of all the care and attention needed by its residents, such as spending on it and providing them with the necessary life necessities, Dimna was the object of the care and care of the princes who were customarily assigned to visit it during the days of the seasons and legal holidays, and they singled out those in it for alms and giving, Dimna was also the center of attention of notable scholars, scholars and the general public as well, for they used to send their alms to its people during the seasons and holidays and provide them with the clothes and food they needed, The interest in Al-Dimna, taking care of it and taking care of its inhabitants was not limited to princes, notables and the common people only, but the doctors participated in that ((body jurists)) , During the research period, a group of scholars, jurists and military men appeared who took some medicine with what they had undertaken from experience and took it with the inherited tradition, They were present in the ranks of the Islamic army, treating the sick and wounded fighters in the fields of conquests and wars.

الملخص

تعد (**الدمنة**) أقدم مؤسسة صحية ظهرت في (**إفريقية**)أخذت على عاتقها مسؤولية معالجة المصابين بالأمراض المعدية المنتشرة آنذاك وتقديم الخدمات الضرورية لهم،وكان عملها منظمًا تنظيمًا دقيقًا أشبه بعمل المؤسسات الصحية (**الحجر الصحي**) في وقتنا الحاضر،حيث يتم عزل المصابين في أماكن أعدت لهذا الغرض، لتجنب اختلاطهم بالأصحاء وبالتالي منع انتقال العدوة لهم،وكان يشرف عليها ويراقب سيرها حفظة قيمون مهمتهم السهر على نظامها وعلى راحة المقيمين بها ومراقبة من يزورها من الخارج، وكذلك الإشراف على المرضى وتفقدهم ووصف العلاج المناسب لهم،وكانت الدمنة مأوى للمكفوفين، والشيوخ،والاضراء،والعباد والزهاد ،والمحتاجين، فكانت بمثابة دار لهم يسكنون فيه ويأوون إليه،وأشتملت على كل مايحتاج إليه المريض أو الساكن فيها من المرافق الضرورية وكان لها جهازًا قائمًا بذاته كافيًا في ذلك الوقت لتحقيق الغاية المطلوبة منه،وقد أسهمت العديد من الجهات في الاهتمام بمؤسسة (**الدمنة**) وقامت برعايتها وخصصت جهدها ووقتها لها وتكفلت بكل مايحتاج إليه سكانها من الرعاية والاهتمام كالإنفاق عليها وتوفير مستلزمات الحياة الضرورية لهم، فقد كانت الدمنة محل عناية ورعاية الأمراء الذين جرت عادتهم على تخصيصها بالزيارة في أيام المواسم والأعياد الشرعية ويخصون من بها بالصدقات والعطاء، كما كانت الدمنة محل عناية الأعيان من الفقهاء والعلماء وعامة الناس أيضًا فقد كانوا يبعثون بصدقاتهم إلى أهلها في المواسم والأعياد ويمدونهم بما

يحتاجون إليه من الملابس والأطعمة،ولم يكن الاهتمام بالدمنة والاعتناء بها ورعاية سكانها مقتصرًا على الأمراء والأعيان وعامة الناس فقط بل شاركهم في ذلك الأطباء((**فقهاء البدن**)) إذ ظهر خلال مدة البحث مجموعة من العلماء والفقهاء ورجال الجيش الذين تعاطوا شيئًا من التطبيب بما أضطلعوا به من التجربة وأخذوه بالتقليد الموروث وكانوا هؤلاء موجودين في صفوف الجيش الإسلامي يباشرون علاج المرضى والجرحى من المقاتلين في ميادين الغزوات والحروب.

المقدمة:-

كانت للدويلات التي تعاقبت على حكم بلاد المغرب العربي (**إفريقية**)[١]ومنها دولة الأغالبة(١٨٤-٢٩٦هـ/٨٠٠-٩٠٩م) تجربة جديدة وناجحة في حكم ولايات الدولة الإسلامية في إفريقية، فخلال قرن من الزمان تقريبًا الذي استمر فيه حكم هذه الدولة تقدمت البلاد تقدمًا كبيرًا ومحسوسًا وازدهرت المدن الإفريقية من شتى النواحي ، فعمدت هذه الدولة الفتية إلى تمدين البلاد وتجهيز مدائنها الكبيرة بالمصالح ذات النفع العام ، فأنشئت الأسوار والحصون الحربية على السواحل (**الأربطة**) والمسالح في الثغور واهتمت بالطرقات فعبدت المسالك وأقامت الجسور على الأودية تسهيلًا لمرور السابلة، و شملت عنايتها داخل المدن، فنظمت أسواقها ودروبها ومجاريها، ثم التفتت إلى الناحية الصحية فأحدثت في كل مدينة كبيرة (**بيمارستان**)[٢]أو مستشفى،لعلاج المرضى وتقديم الخدمات المناسبة لهم [٣]،لهذا جاءت دراستنا بعنوان (**المؤسسة الصحية في إفريقية"الدمنة أنموذجًا" من القرن الثاني الى الرابع الهجري / الثامن الى العاشر الميلادي**)،لتسليط الضوء على تلك المؤسسة وإبراز دورها الصحي في المجتمع .

إشكالية البحث:-

انطلاقا من أهمية الموضوع يمكن أن نطرح إشكالية البحث عبر التساؤلات الآتية:-

ماهي الدمنة؟وما هندستها ؟ وكيف كان نظامها ؟ومانوع الخدمات التي قدمتها ؟ ومن هي الفئات التي شملت برعايتها ، والجهات التي تولت الإشراف عليها،ومصادر تمويلها ؟سنحاول الإجابة على هذه التساؤلات من خلال الحديث عن تلك المؤسسة وإبراز دورها في الرعاية الصحية للمجتمع.

المنهج المعتمد في البحث: -

أما المنهج المتبع في البحث فهو المنهج التاريخي الوصفي للروايات، للوقوف على مجرى الأحداث التاريخية ، وكانت عملية الوصف طبقًا لما جاء من المعلومات المتوفرة في المصادر التاريخية ، لهذا جاءت هذه الدراسة بخطة تستوفي العنوان وتحاول قدر الإمكان أن تجيب عن

الإشكالية المطروحة وفرضياتها ، واقتضت طبيعة المادة تقسيم البحث إلى أربعة محاور رئيسة هي:-

المحور الأول / نشأتهـــــا .

المحور الثاني/هندستهـــــــا .

المحور الثالث/سكانهـــــــــا.

المحور الرابع/ الإشراف ومعالجة المرضى.

وفي الختام جاءت الخاتمة والتي وضح فيها الباحث أهم النتائج التي توصل إليها من خلال البحث.

أهم المصادر المستعملة في البحث:-

أما أهم المصادر التي استعمالها الباحث فقد تنوعت مابين كتب التاريخ العام وكتب التراجم وكتب الجغرافيا ، وكتب الطب ، فضلا عن بعض المراجع الثانوية ، وقد قام الباحث بقراءة هذه المصادر قراءة وافية، واقتبس منها معلوماته ووظفها في جميع محاور البحث، وللمزيد من التفاصيل عن تلك المصادر والمراجع يرجع إلى هوامش البحث وقائمة المصادر والمراجع .

المحور الأول / نشأتهـــــا:-

أولـى الأمـراء الأغالبـة الناحيـة الصـحية اهتمامـا كبيـرًا فقـد عمـدوا إلـى تأسـيس ((البيمارستان))، في كل مدينة من المدن الإفريقية وأطلقوا عليها تسمية (**الدمنـة**)[٤] وهي تعني موضـع سـكنى المجـذومون[٥][٦]،وقـد أطلـق اسـم الدمنـة علـى حـي بكاملـه وسـمى بـــ((**حـارة المرضـى**))[٧] ،وعملها أشبه بـ(**الحجر الصحي**) في وقتنا الحاضر، إذ يتم عزل المصابين في أماكن أعدت لهذا الغرض، لتجنب اختلاطهم بالأصحاء وبالتالي منع انتقال العدوة لهم، وأول هذه البيمارستانات هي الدار التي أنشئت بالقيروان[٨] في ناحية من أطرافها تسمى ((**الدمنـة**)) تقع بالقرب من المسجد المعروف بمسجد السبت ،وأصل هذه التسمية لحارة في ناحية من نواحي القيروان ،فأطلق على هذا المستشفى اسم الموضع الذي أقيم فيه البناء وصار هذا الاسم بعد ذلك علمًا يطلق على كل المستشفيات التي أسست فيما بعد في (**إفريقيـة**) فاقتصر في تعريفه على كلمة (**الدمنة**) وأسقط اسم ((**بيمارستان**))أو((**مارستان**)) أو مستشفى و(**الدمنـة**) **نموذج مطابق لبيمارستانات بغداد أو المشرق الإسلامي من حيث الهندسة والإدارة وتنظيم** العمل،وتوفير الأطباء والعاملين وتجهيزها بما تحتاج إليه من الآلات والأدوات الطبية[٩] .

والجدير بالملاحظة أن المستشفيات التي أحدثت بعد ذلك في المدن الإفريقية الكبيرة ،كانت على طراز بيمارستان القيروان وعلى النظام نفسه، وقد عرفت كلها باسم (**الدمنـة**) تقليدًا لعاصمة

البلاد وإتباعًا لرسومها في التسميات، فقد حمل البيمارستان في تونس[١٠]أيضًا تسمية((**الدمنة**)) وكانت تقع بالربض الغربي منها ويعرف ((**بربض المرضى**))[١١]، كما أنشا الاغالبة في مدينة سوسة[١٢](**دمنة**) على نمط ماكان موجود في القيروان ،وكانت دمنة سوسة مخصصة للمصابين بداء الجذام [١٣]،كما أطلق على ((**البيمارستان**)) في صفاقس[١٤]أيضًا تسمية ((**الدمنة**)) [١٥].

المحور الثاني/ هندستهـــــا :-

أما عن هندستها وشكلها فلم تشير المصادر التاريخية إلى الدمنة إشارة واضحة ، سوى بعض الإشارات التي تمكنا من الوصول إليها من خلال بعض الكتب التي تناولت تراجم بعض الاضراء والمصابين بالأمراض المزمنة من العلماء والعباد والنساك وقد أسعفتنا وأعطتنا فكرة بسيطة ومتواضعة عن شكلها وترتيبها ونظامها، لذلك فقد بذلنا جهدنا في الاستفادة من هذه المعلومات المتفرقة في هذا المصدر أو ذاك أو من خلال هذه الترجمة أو تلك فرسمنا في مخيلتنا صورة لطراز أقدم المؤسسات الصحية التونسية .

لذلك يمكن القول وبناءً على ماتوصلنا إليه ومن خلال كتابات سابقة ، أن الدمنة كانت بناية على شكل مربع الأضلاع أو مستطيل ، يدخل إليها من باب واحد كبير يفتح على سقيفة طويلة (دهليز)[١٦]، معقود سقفها على قوس (**أزج**) مرتفع ، ويحف بجانبي السقيفة غرفتان صغيرتان أو أكثر يسكنها حارس أو حراس الدمنة ، وعلى طول السقيفة يمينًا وشمالًا مصطبتان قصيرتان ملتصقتان بالجدار الأصلي ، يجلس عليهما العواد عند زيارتهم للمرضى، وفي آخر السقيفة باب ثان أصغر من باب المفتح يفضي إلى صحن متسع غير مسقف ، ويحيط بجوانب الصحن الثلاثة أو الأربعة أروقة (**مجنبات**) معقودة السقوف ، ومن ورائها عدة حجرات صغيرة بسيطة معدة لإيواء المرضى[١٧].

وكانت الغرف المعدة للمرضى أكثر من ثلاثين غرفة [١٨]، ويشغل كل واحدة منها مريض أو مريضان أوأكثر، ومساحة الغرفة تقدر بستة اذرع طولًا في أربعة عرضا تقريبًا[١٩] ، وفي وسط الرواق المواجه للمدخل مكان مسجد صغير[٢٠]،لإقامة الصلاة للمقيمين بالدمنة ومن جهة الأروقة يوجد باب مستقل يدخل منه إلى دار فسيحة تحتوي على حجرات عديدة شبيه بالحجرات السابقة الذكر ،وهذه الدار تسمى دار (**الجذمان**)[٢١] ،لايقيم فيها إلا من كان مصابًا بداء الجذام، و يوجد حمام مستقل يرتاده أهلها لتطهير أبدانهم[٢٢] ،ومن المعلوم أن الحمامات العمومية كامن موجودة بوفرة في القيروان ، وقد أشار البكري إلى ذلك قائلًا:((وفي القيروان ثمانية وأربعون حمامًا))[٢٣]، وحمام الدمنة كان يستمد الماء اللازم من بئر عميقة واسعة موجودة في داخل بنائها[٢٤]،كما وجد في الدمنة صهريج (**ماجل**) لخزن الماء وتوفيره لأهلها أيام القحط

والجدب ،فقد كان وجود الصهاريج والمواجل سنة مألوفة في سائر الأبنية الإفريقية كما هو الحال في المحارس والرباطات ،فقد أشار البكري إلى ذلك قائلًا :((وخارج مدينة القيروان خمسة عشر ماجلًا للماء سقايات لأهلها))[٢٥] .

وخلاصة القول أن الدمنة كانت تشمل على مايحتاج إليه المريض أو الساكن فيها من المرافق الضرورية وأن لها جهازًا قائمًا بذاته كافيًا في ذلك الوقت لتحقيق الغاية المطلوبة منه.

المحور الثالث/ سكانها:-

كانت الدمنة مأوى للمكفوفين، والشيوخ ، والاضراء،والعباد والزهاد ،والمحتاجين، فكانت بمثابة دار لهم يسكنون فيه ويأوون إليه، وقد وصفهم المالكي قائلًا:((أنهم أهل زمانة وضعف))[٢٦]،حيث كان يقيم فيها عدد من الأولياء الصالحين ، ووصفتهم المصادر التاريخية بصفات تدل على الصلاح والتعمق في العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والأعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والانفراد عن الخلق في الخلوة والعبادة،**ومن سكان الدمنة (دحيم الضرير المتعبد)** (ت ٢٤٨هـ/ ٨٦٢ م) وهو أحد الأولياء الخمسة عشر الذين يسكنون الدمنة وكلهم مستجاب الدعاء[٢٧]، ومنهم **(أبو محمد الأنصاري الضرير)** (ت٢٥٠هـ/٨٦٤م) كان رجلًا صالحًا مستجاب الدعاء ، ضرير البصر والبدن وله فضائل مشهورة ، اشتهر بالصدق والمعاملة الصحيحة والزهد والانقطاع الله تعالى،وينسب إليه مسجد السبت بالدمنة ، وقيل سمي بمسجد السبت لأنهم كانوا يقرءون فيه الرقائق يوم السبت من كل أسبوع ، ويحضره أولياء الله الصالحين والعلماء وهذا المسجد موقعه خارج القيروان ويعرف بمسجد العربي لان احد الزهاد كان يقيم به ويسمى محمد العربي فسمي به ،وكان الأمراء الاغالبة يقصدونه وهو في مسجده بالدمنة ويخصونه بالعطايا ويتبركون به ويستشيرونه[٢٨]،**ومنهم أبو عبد الله محمد بن أبي الحميد السوسي** المستجاب (ت٢٩٣هـ/٩٠٥م) كان عظيم القدر ،كثير الخشوع والسجود، وقراءة القرآن، سكن دمنة سوسة وكان يخدم الاضراء **(المجذومين)** حتى صار مثلهم ضريرًا **(مجذومًا)**[٢٩]،ومنهم أيضا أبو**إسحاق إبراهيم الدمني** المتعبد (ت٣٠٥ هـ/٩١٧م) كان فقيهًا صالحًا ، فاضلًا زاهدًا عابدًا ثقة عادلًا من أكابر الصالحين ، ينسب إليه بناء مسجد الخميس بالدمنة الذي كان يقرأ فيه الرقائق كل خميس ، وهو أحد الأولياء الخمسة عشر الساكنين الدمنة ،وكان مستجاب الدعاء و له كرامات وإجابات و يسقى به الغيث [٣٠] .

وممن سكن الدمنة من الزهاد والعباد والاضراء هو سعيد البكاء الضرير المتعبد(ت٣٠٥هـ/٩١٧م) كان من الخاشعين المحزونين وكثيري البكاء والنياحة من خشية الله [٣١]،ومن سكان الدمنة أيضًا من الذين لم تشير إليهم المصادر إشارة وافية وإنما اكتفت بذكر

اسمه وانه من سكنة الدمنة ومن هؤلاء أبو علي (ت٣٠٥ هـ/٩١٧م) [٣٢]،وأحيانًا لم تشير إلى اسمه وقد اكتفى المالكي قائلًا عنه :(**انه شاب ضرير يسكن دمنة القيروان ،وانه كان كثير السجود والركوع إثناء الصلاة)**[٣٣].

ويظهر لنا مما سبق أن الدمنة مؤسسة صحية أخذت على عاتقها مسؤولية معالجة المرضى والمصابين بالأمراض المعدية التي يطول علاجها ،ولم يتوقف دورها على هذا فحسب بل كانت مأوى للمكفوفين، والشيوخ، والأضراء،والعباد والزاهدين،والمحتاجين، فكانت بمثابة دار لهم يسكنون فيه ويأوون إليه.

المحور الرابع/ الإشراف ومعالجة المرضى:-

أسهمت العديد من الجهات في الاهتمام بالمؤسسة الصحية(الدمنة) وقامت برعايتها وخصصت جهدها ووقتها لها وتكفلت بكل مايحتاج إليه سكانها من الرعاية والاهتمام كالإنفاق عليها وتوفير مستلزمات الحياة الضرورية لهم هـــــي:-

أولًا / الأمراء الاغالبة :-

أهتم الأمراء الاغالبة بالمؤسسة الصحية **(الدمنة)** وقاموا برعايتها إذ كانوا يوزعون بأنفسهم العطايا الوافرة على أهل الدمنة أو يرسلونها إليهم مع مواليهم وأتباعهم ، فقد كانت عنايتهم مخصوصة إلى الدمنة منذ أيام الأمير زيادة الله الأكبر(٢٠١- ٢٢٣هـ/ ٨١٧-٨٣٨م) وقد جرت عادتهم منذ ذلك العهد على تخصيصها بالزيارة في أيام المواسم والأعياد الشرعية ويخصون من بها بالعطايا الكثيرة حيث أشارت المصادر إلى أن ((**أن الأمراء الأغالبة كانوا يأتون من العباسية**[٣٤] **مع وجوه الناس ليلة النصف من شعبان وليلة النصف من رمضان إلى جامع القيروان ويكون فيها من الصدقات أمر كثير ثم يخرجون من المسجد الجامع إلى الدمنة ويزورون من بها))**[٣٥].

ثانيًا/ الأطباء (فقهاء البدن):-

وكان يشرف على الدمنة ويراقب سيرها حفظة قيمون مهمتهم السهر على نظامها وعلى راحة المقيمين فيها ومراقبة من يزورها من الخارج، كما كان فيها ممرضات من أصل سوداني لخدمة المرضى وعلاجهم وإحضار الدواء المناسب لهم وكن يعملن على تنظيم حركة الزوار للمرضى[٣٦]، أما الأطباء فكان أكثرهم من طبقة **(فقهاء البدن)** ،إذ ظهر في إفريقية خلال مدة البحث مجموعة من العلماء والفقهاء ورجال الجيش الذين يتعاطون شيئًا من التطبيب بما اضطلعوا به من التجربة وأخذوه بالتقليد الموروث وكانوا هؤلاء موجودين في صفوف الجيش الإسلامي يباشرون علاج المرضى والجرحى من المقاتلين في ميادين الغزوات والحروب[٣٧].

وقد أشارت كتب التراجم إلى هؤلاء ومنهم:-

سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي (ت٢٤٠هـ هـ/٨٥٤م) وهو من شيوخ أهل افريقية ومن أشهر فقهاء المالكية فيها من صليبة العرب واصله من الشام من أهل حمص وأبوه سعيد قدم مع الجند وهو من جند أهل حمص،كان جامعًا للعلم **(فقيهًا للبدن)** ، اشتهر بالفقه البارع والورع الصادق والصرامة في الحق والزهد بالدنيا والتخشن في الملبس والمطعم والسماحة وهو من اظهر بدع أهل الأهواء وزيفهم ومنهم الصفرية والاباضية الذين كانوا يعقدون حلقاتهم في المسجد الجامع ،كان حافظًا للعلم ولم يكن يهاب السلطان في حق يقوله[٣٨].

وكذلك عبد الله بن سهل القبرياني (٢٤٨هـ/ ٨٦٢م)وهو عبد الله بن سهل أبو محمد القيرواني القبرياني ، من أهل القيروان واصله من العجم ،القاضي الفقيه ،كان عالمًا بمذهب مالك ، حسن الحفظ،ومن ذوي الأموال العريضة والجاه البسيط ، شيخًا ،ثقة ، فاضلًا،**(فقيه بدن)** ، صحيح الكتب،عادلًا في إصدار أحكامه،فقيهًا بارعًا، ولاه سحنون قضاء قسطيلية[٣٩] ،وقفصة[٤٠] ونفزاوة[٤١]، وعملها وتولى أيضا قضاء صقلية[٤٢]وكان فقيها بارعًا[٤٣]**ومنهم سعيد بن عباد أبو عثمان(ت٢٥١هـ/ ٨٦٥م)**وأصله من سرت[٤٤] وسكن القيروان ، كان فقيهًا عابدًا مستجاب الدعاء **(فقيهًا للبدن)** [٤٥]، **ومنهم محمد بن سعيد بن غالب الازدي (ت٢٧٧هـ/ ٨٩٠م)**أبوعبد الله ويعرف **(بابن أخت جامع القصار)**، سمع من سحنون ومن محمد بن الحكم في مصر وكان من أصغر أصحاب سحنون وهو من **(فقهاء البدن)**[٤٦] .

ومنهم يحيى بن عمر(ت٢٨٩هـ/٩٠١ م)وهو يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني الأندلسي، أبو زكريا ،وهو من موالي بني أمية نشأ في قرطبة ورحل إلى افريقية وسكن القيروان واستوطن سوسة أخيرًا وقبره فيها وكانت له رحلة إلى المشرق والتقى بعلمائها ،كان فقيهًا ثقة صحيح الكتب مع صلاح البين ، ورع حافظًا ، حسن الاستنباط ، عالمًا باختلاف الناس وما أشكل من النوازل، شديدًا في الحق صلبًا في السنة، وهو من أهل الصيام والقيام مجاب الدعاء له براهين ، وكان متقدمًا في علم الفقه وسكن القيروان فتشرفت به وسمت منزلته عند العامة والخاصة ، وقصده الناس من مختلف بقاع الأرض ، لايروون المدونة والموطأ إلا عنه ، وكان فيه من السكينة والوقار، وله مؤلفات عدة في مختلف صنوف العلم والمعرفة منها:**(كتاب الصراط ،وكتاب الميزان ،وكتاب النظر الى الله عزوجل،وكتاب اختصار المستخرجة المسمى بالمنتخبة ،وكتاب اختلاف ابن القاسم وأشهب)** ، حيث بلغت مصنفاته أربعين جزءًا وهو من **(فقهاء البدن)**[٤٧]،**ومنهم محمد بن عيسى أبو سليمان الكلبي(ت بعد٢٩٠هـ/٩٠٢م)**ويعرف بابن عيشون، كان له عناية بالعلم والفقه، ولاه عيسى بن مسكين قضاء باجة[٤٨] ، وله حلقة بالجامع

، وهو من **(فقهاء البدن)**[٤٩]،**وكذلك محمد بن فرج بن البنا البغدادي(ت٣٠٣هـ/٩١٥م)**وهو من موالي الأغالبة في إفريقية ، كان فقيهًا متبحرًا في علم القضاء والأحكام ، لم يكن في عصره اعلم منه ، ثقة عدلًا في أحكامه، ولاه إبراهيم بن الأغلب قضاء قسطيلية،وهو من **(فقهاء البدن)**[٥٠]،ومنهم **أبو عبد الرحمن دحمان بن معافي (٣٠٢ هـ/ ٩١٤م)**كان فقيهًا صالحًا، ثقة شيخًا ، نبيلًا عالمًا بالمسائل ، من أهل الحفظ والفقه ومن**(فقهاء البدن)**[٥١] .

وأبو الأسود موسى بن عبد الرحمن القطان(ت ٣٠٦هـ/ ٩١٨م)وهو من أصحاب سحنون وكان يحسن المسائل والتكلم في الرأي على مذهب مالك وأصحابه، وكان فقيهًا ثقة حافظًا بارع الحفظ ثبتًا رجلًا صالحًا مفتيًا له مؤلف في أحكام القرآن الكريم يتألف من اثنا عشر جزءًا أجاد به وأتقنه،وهو من**(فقهاء البدن)**، ولاه الأمير الاغلبي إبراهيم بن احمد قضاء طرابلس ، فحكم بالعدل وارجع الحقوق إلى أصحابها وأنصف الضعيف وضرب على يدي القوي ، مما أثار حسد الحاقدين فشكوه للأمير المذكور آنفًا فعزله وحبسه وظل محبوسًا عنده في الكنيسة بتونس شهورًا ثم أطلق سراحه،وكان سبب عزله هو أن الأمير سأله أن يسلفه أموال اليتامى، فأبى فحقد عليه [٥٢]، ومنهم أيضًا **أبو حبيب نصر بن الفتح التسوري (ت٣٠٦هـ/ ٩١٨م)** كان رجلًا صالحًا فقيهًا ثقة بارع الحفظ ، وهو من **(فقهاء البدن)**[٥٣]،ومنهم أيضًا **أبو الغصن الغرابيلي(ت٣٠٩هـ/ ٩٢١ م)** ، كان عالمًا فاضلًا عابدًا حليمًا متواضعًا حسن الأخلاق وهو من**(فقهاء البدن)**،وكانت صنعته عمل الغرابيل يعيش منها وكانت له رباع كثيرة وهو مولى لامرأة من سوسة ،أراد الأمير إبراهيم بن احمد الاغلبي توليته قضاء سوسة فامتنع ولما سأله عن السبب أجابه بأنه عبد رومي أعور غرابيلي مولى لامرأة [٥٤] .

ومنهم **محمد بن مسرور النجار(ت٣٢٨هـ/ ٩٣٨م)**أبو عبد الله يعرف بابن **(الأصلع)**أو**(الأقرع)** وكان مذهبه الدرس والحفظ والمناظرة ،كان حسن القريحة ،شيخًا مسنًا له مجالس علمية يحضرها أهل العلم للاستماع للفقه البارع والمناظرة ، وكان فقيها من فقهاء المذهب المالكي، حافظًا،عالمًا بالحجة والنظر، وهو رابع أربعة كانوا في القيروان في وقتهم على طريقة واحدة في الفقه والنظر إلى المسائل وتعليلها وهو من **(فقهاء البدن)**[٥٥]،**و محمد بن إبراهيم بن أبي صبيح الجزيري (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)** وهو من القضاة والفقهاء ، رجلًا صالحًا فاضلًا وهو من **(فقهاء البدن)**[٥٦].

وكذلك حبيب بن الربيع (٣٣٩هـ/ ٩٥٠م) يكنى أبا القاسم ويقال أبو القاسم وأبا النصر ، وهو من موالي احمد بن أبي سليمان مولى ربيعة ،الفقيه الشاعر، وهو من **(فقهاء البدن)** ، ذو حجة دابغة ، عالما بكتبه ،حسن الأخلاق ،بارًا سمحًا[٥٧]**ومنهم أحمد بن واضح (ت٣٣٩**

هـ/ ٩٥٠م)يكنى أبا القاسم، من أهل بجانة[٥٨]، عالما بالفقه بصيرًا بالمناظرة ، ومتكلمًا فيه،أديبًا، رحل إلى المشرق حاجًا ،وطالبًا للعلم تفقه على شيوخ القيروان ، وشور في بلده، وكان له مجلس علم في القيروان للدرس والمناظرة[٥٩]، وكان من **(فقهاء البدن)**[٦٠]،**ومنهم عبد الله بن حمود السلمي(ت٣٥٧هـ/٩٦٧م)** السوسي، من أهل سوسة المعروف **(بابن الحفنة)**، كان رجلًا صالحًا ، فقيهًا فاضلًا ، واسع الرواية وهو ايضًا من**(فقهاء البدن)** ، سمع من جماعة من الفقهاء والمحدثين ، عالمًا بالوثائق والفقه حافظًا للمسائل ،مشهورًا بذلك [٦١].

فيمكن القول أن هذه الفئة من الفقهاء كانت نادرة الوجود، وذلك أنها جمعت بين تخصصها في الفقه المالكي والعلوم الدينية والتخصصات العقلية الأخرى،رغم ندرتها فكان تأثيرها واضحًا.

ثالثًا/ الأعيان وعامة الناس:-

ولم يكن الاهتمام بالمؤسسة الصحية **(الدمنة)** والاعتناء بها ورعاية سكانها مقتصرًا على الأمراء والأطباء**(فقهاء البدن)** فقط بل شاركهم الأعيان وعامة الناس في ذلك فقد كانوا يبعثون بصدقاتهم إلى أهلها في المواسم والأعياد ويمدونهم بما يحتاجون إليه من الملابس والأطعمة، و كان لهم نصيب من أعمال الخير والصلاح ، فكانوا من الزاهدين بالدنيا وملذاتها ، يسعون إلى عمل الخير تقربًا لله عز وجل وسعيا منهم لنيل ثواب الآخرة ،ومنهم **أبو عمرو هاشم بن مسرور التميمي(ت٣٠٧هـ/٩١٩م)**كان رجلًا صالحًا فاضلًا كثير الصدقة يتصدق بالسنة بالمال العظيم ويفك السبايا كسبي تونس وغيرها وكان يذهب إلى **(دار الجذام)** بالدمنة ، فيصنع الحلوى للمرضى في عيد الفطر والأضحى ويجعلهم صفوفًا فيطعمهم بيده ويرتب ملابسهم ، ويدهن رؤوسهم ويقلم أظافرهم ويدعوا لهم وينصرف،وكان يملك فرن للخبز ، ويتصدق بالخبز للفقراء والاضراء بـ **(الدمنة)**ويشتري الفاكهة للأيتام ويدهن رءوسهم ويقبل أعينهم ويقول:((**ماعساي اصنع لكم ،اللهم تقبل هذا الجهدمني))** فقد كان كثير الصدقة للأيتام والأرامل والمحتاجين وكان يبادر من تلقاء نفسه إلى تقديم العون المساعدة لهم ،وكان طويل الصلاة كثير التلاوة للقرآن و يختم القرآن في شهر رمضان ، فجمع في خصاله العلم والعمل والسخاء التام ، توفي سنة (٣٠٧هـ/٩١٩م) وقبره مزار عند رأسه سارية كبيرة لا كتابة عليها[٦٢]،كما كان الزاهد **أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن أبي القشاش الصفاقسي (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م)**،من أهل صفاقس كثير الزيارة لمرضى الدمنة وقد خصهم برعايته وعطفه ويصنع الحلوى والدهن والطيب في الأعياد ويوزعها بنفسه عليهم ويطعمهم ويدهن رؤوسهم ويعزيهم ويصبرهم على ماهم فيه ثم ينصرف إلى داره[٦٣]،ومنهم **أبو البشر محمد بن أحمد بن يونس(ت٣٣١هـ/٩٤٢م)**كان رجلا

صالحًا، و داره في مدينة سوسة بجوار دار العامل ، وكان كثير الزيارة لدمنة سوسة ، ويدخلها ويصلي في مسجدها ويجتمع حوله أهل الضر فيسألهم عن حالهم ويخفف عنهم مما يعانون منه من الضر والبلاء(٦٤).

فضلًا عن ذلك هناك أشخاص من العامة والمتطوعة من الرجال والنساء كرسوا حياتهم لمساعدة الجرحى وخدمتهم منهم **(كويرت بن قيس اللهيصي)** ، حيث انفق ماله كله في مواساة إخوانه ، وإطعامهم وتلبية احتياجاتهم وكان يضم إليه كل جريح يجرح من المجاهدين ، فيأسوا جروحه ، ويداويه ويقوم عليه إلى أن يبرأ ويستقل ، فيصله بعد ذلك ويعطيه ، أو يتكفل بإجراءات تكفينه ويواريه عند موته(٦٥)،كما وجد في مدائن افريقية عدد من النساء اللاتي كان لهن إلمام في الطب وهن من نساء الفاتحين ومن جاء بعدهم من العرب،فكن يعالجن أزواجهن وغيرهم من المصابين من أقاربهن بتضميد الجراحات بالأعشاب المناسبة والعقاقير المألوفة،مما ورثن خبرته وتجربته عن أمهاتهن وعجائز الحي، وأنفقن أموالهن على الجهاد،ويصنعن الطعام بأيديهن للمجاهدين ،والضعفاء،ومنهن امرأة يحيى بن يوسف المعروف بابن **(الأصم الأجاني)** وهو من أصحاب الحلواني فقد كان لها مال وفير أنفقته للجهاد ، وكانت تصنع بيدها الطعام للمجاهدين ،والضعفاء ولمن ينزل باهلها منهم ، حتى أن يديها كانتا تدميان من الطحن وتحضير الطعام لهم ،ومنهن ايضًا **(أم موسى ابنة الحلواني)**وغيرها من عجائز كتامة ، وكن كذلك يخدمن ويعالجن المرضى ويأسون الجرحى على نيات وبصائر لما كن يسمعن من الذكر و الحكمة والمامهن بالأدب والسياسة(٦٦).

الخاتمـــة:-

توصلنا من خلال بحثنا الموسوم: **(المؤسسة الصحية في إفريقية "الدمنة إنموذجًا من القرن الثاني إلى الرابع الهجري /الثامن إلى العاشر الميلادي)** إلى النتائج التالية :-

أولًا/ أسهم الأمراء والأطباء والعلماء وعامة الناس من الرجال والنساء في إفريقية بدور كبير في سبيل القضاء على الأوبئة والأمراض أو التقليل من آثارها،فعملوا على تشييد أماكن خاصة أطلق عليها تسمية **(الدمنة)** قامت بدور المؤسسات الصحية في وقتنا الحالي، وتجهيزها بكل ما تحتاج إليها والأنفاق عليها، ويرأسها شخص مقيم يدير شؤونها ويهتم براحة المرضى فيها .

ثانيًا/كانت هذه المؤسسة الصحية على درجة من التطور والتنظيم يفوق نظيرتها في المشرق الإسلامي من حيث الإدارة والتنظيم والعمل،مما ساعدها على تقديم الخدمات المميزة للمرضى ،وقد خصصت لعلاج المصابين بالأمراض المعدية **(الجذام)**، ولم يتوقف دورها على هذا فحسب بل تعداه إلى أبعد من ذلك إذ كانت بمثابة دارًا ومأوى للمكفوفين، والشيوخ، والأضراء،

والعباد والزاهدين،والمحتاجين، كما كان لها دور في التعليم الطبي، فمنها تخرج الأطباء في مختلف التخصصات منها الجراح والكحال... ومنها مختصين في طب النساء والأطفال...

ثالثًا/وكان العمل بهذه الأماكن منظمًا تنظيمًا دقيقًا للسهر على راحة المرضى وتوفير الخدمات اللازمة لهم، ولم يقتصر العمل فيها على الرجال فقط، بل شمل النساء أيضًا،كما كان الأطباء يتفقدونها ويتابعون حال مرضاهم ويصفون الدواء المناسب لهم ..

رابعًا/ولم يكن لهذه المؤسسات مصدر تمويل رئيس وثابت وإنما كان ينفق عليها من الهدايا والهبات التي يتبرع بها أهل البر الإحسان كالأمراء والأطباء والأعيان وعامة الناس من الرجال والنساء والمتطوعون والراغبون إلى عمل الخير.

الهـــوامـش :-

****

(١) إفريقية: أطلقت كلمة إفريقية على مدينة القيروان والنواحي الإدارية التابعة لها والبعض يجعلون منه إقليما قائما بذاته مستقلًا له حدود ولهم اختلافات فيه ، وإفريقية هي أوسط بلاد المغرب وقيل سميت افريقية لأنها فرقت بين المشرق والمغرب،وقيل سميت بذلك نسبة إلىٰ أهلها وهم الأفارقة،أو نسبة إلى افريقش بن قيس بن صيفي الحميري الذي غلب على إفريقية في الجاهلية ، فسميت به وهو الذي قتل جرجير ملكها.للمزيد من التفاصيل. ينظر :البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر ، فتوح البلدان ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م)، ص١٤١؛ مجهول ، مؤلف ، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد ،(دار الشؤون الثقافية العامة/آفاق عربية ، العراق، ١٩٨٥م)، ص١١١؛ ابن أبي دينار ،المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ، (دار المسيرة ، ط٣، بيروت ، ١٩٩٣م) ،ص٥، ص٢٩-٣٦.

(٢)البيمارستان:هي كلمة فارسية ،مركبة من كلمتين(بيمار) بمعنى مريض أو عليل أو مصاب و(ستان)بمعنى مكان أو دار فهي تعني ((موضع المرضى)) أو دار المرضى أو دار الشفـــــاء ويسمـــى(مرسطان) ،ثم خفف اللفظ فقيل (مارستان) ينظر:الكعاك ،عثمان، العلاقات بين تونس وإيران عبر التاريخ ،الشركة التونسية للنشر ،تونس ،د.ت ، ص ١٥٤ .للمزيد من التفاصيل عن البيمارستانات في الإسلام ينظر:عيسى، أحمد ،تاريخ البيمارستانات في الإسلام ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ،٢٠١٢.

(٣)ابن عذارى ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،تحقيق: ج.س. كولان و إ.ليفيبروفنسال ، (دار الثقافة، ط٣، بيروت، ١٩٨٣م)،ج١، ص١١٢-١١٣؛ ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ،ص٦٣ ؛ وينظر:الثعالبي، عبد العزيز ، تاريخ شمال أفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية ، تحقيق: احمد بن ميلاد ومحمد إدريس،(دار الغرب الإسلامي ، ط٢، بيروت ، ١٩٩٠م)، ص٢٢٧ ، ص٢٣٤-٢٣٧؛عبد الوهاب ،حسن حسني ، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين ،(مراجعة وإكمال:محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٥)م٢/ق٢/ص٦٩٢ .

(٤)الدمنة:هي الموضع القريب من الدار، والجمع دمن، وقيل دمنة الدار أثرها ، والدمنة آثار الناس وما سودوا ... ينظر: ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ،لسان العرب، (دار صادر، ط٣، بيروت ، ١٩٩٤م) ،ج١٣/ص ١٥٧- ص ١٥٨؛ الفيروز آبادي،مجد الدين محمد بن يعقوب ،القاموس المحيط ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، (دار أحياء التراث العربي،ط٢،بيروت ، ٢٠٠٣م) ، ص ١١٠٢.وينظر: نصر الله،علي صدام،المصطلحات المحلية في تاريخ المغرب الإسلامي وحضارته،دار أمل الجديدة ، ط١، سورية – دمشق، ٢٠٢٠م، ص٩٣-٩٤.

(٥)المجذومون : وهم المصابين بمرض (الجذام) وهو مرض عضال فتاك، يحدث من انتشار أورام سوداء في البدن بأكمله ،فيضر بالأعضاء وهيئتها وشكلها حتى تتآكل وتسقط سقوطًا عن تقرح ، للمزيد من التفاصيل عن المرض وأعراضه وطرق علاجه، ينظر : أبن سينا : الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي ،القانون في الطب ، تحقيق : سعيد اللّحام ،(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٩٩٩م) ، ج٣ / ص٦١١- ص ٦٢٢.

(٦) ابن الدباغ ،أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ،أكمله وعلق عليه :أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي ،(مكتبة الخانجي ،مصر – المكتبة العتيقة تونس،١٩٧٢م)، ج٢،ص٢٥١ ، ٣٤٢ ؛عبد الوهاب، كتاب العمر، م٢/ق٢/ص٦٩٢-ص٦٩٣؛التليسي،بشير

رمضان ،الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ،(دار المدار الإسلامي،ط١، بيروت ،٢٠٠٣م)، ص ٤٩٠– ٤٩٢ .

(٧) المالكي ،أبو بكر عبد الله بن محمد ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان و افريقية، تحقيق :بشير بكوش ،(دار الغرب الإسلامي ،ط٢، بيروت ،١٩٩٤م) ،ج١، ص٤٧١،ج٢، ص ١٣٨؛ وينظر :عبد الوهاب ، كتاب العمر ، م٢ /ق٢/ص ٦٩٢ ؛السامرائي ،كمال ،مختصر تأريخ الطب العربي ،(دار النضال ، بيروت ، ١٩٨٩م)،ج١/ص٥٨٤ ؛التليسي ، الاتجاهات الثقافية، ص٤٩١.

(٨) القيروان:وهي مدينة كبيرة بافريقية ، تقع في الإقليم الثالث وليس بالمغرب مدينة أفضل منها ، وموقعها في طرف البر، تتميز بكثرة أشجارها وتشابكها ،اختطها عقبة بن نافع الفهري سنة (٥٥هـ/٦٧٥م) واتخذها ثكنة وقاعدة عسكرية لجيوش المسلمين الداخلين إلىافريقية.ينظر: ياقوت الحموي ،شهاب الدين أبي عبد الله ، معجم البلدان،(دار صادر ،ط٨، بيروت ،٢٠١٠م)، ج٤، ص٤٢٠– ٤٢١؛ مجهول ،الاستبصار في عجائب الأمصار، ص١١٣.

(٩) للمزيد من التفاصيل ينظر:ابن الجزار ،أبي جعفر احمد بن إبراهيم بن أبي خالد القيرواني، كتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها ، تحقيق: سلمان قطابة ، (دار الرشيد ،بغداد ،١٩٨٠)،ص٤٢–٤٣؛المالكي ، رياض النفوس ،ج١،ص٤٧١ ، ٤٩٣ –٤٩٦ ؛ ج٢، ص١٣٧– ١٤٢، ٢١٥ ،٢٨٦ – ٢٨٧، ٤١٧؛ ابن الدباغ ، معالم الإيمان، ج١،ص٣١–٣٢،ج٢،ص١٧٤–١٧٦ ؛إدريس،الهادي روجيه ، الدولة الصنهاجية (تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن العاشر الى القرن الثاني عشر الميلادي)، نقله الى العربية :حمادي الساحلي ،(دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت،١٩٩٢م)، ج٢، ص٢٣ ؛ عبد الوهاب، كتاب العمر،م٢/ق٢/ص٦٩٢؛ السامرائي،كمال، مختصر تاريخ الطب العربي، ، ج١،ص٥٨٤، التليسي ، الاتجاهات الثقافية ، ص٤٩٠– ٤٩٥.

(١٠) تونس: وهي مدينة كبيرة في افريقية على ساحل البحر الروم ، عمرت على أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجنة ، وكان اسم تونس بالقديم ترشيش ، وبينها وبين قرطاجنة ميلين وبينها وبين صفاقس ثلاثة أيام وليس لها ماء جار وشرب أهلها من الآبار والمصانع التي يجتمع فيها ماء المطر وهي اصح بلاد افريقية هواء" .للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن حوقل ، أبو القاسم محمد ، صورة الأرض، (المكتبة الحيدرية ،قم المقدسة ، ٢٠٠٧م) ، ص٧٣– ٧٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٦٠–٦٢؛الحميري ،محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ،الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس ،(مكتبة لبنان ، ط٢، بيروت، ١٩٨٤م) ، ص١٤٣–١٤٤. ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ١٧–٢٧؛مجهول ،الاستبصار في عجائب الأمصار ، ص١٢٠.

(١١)البكري،أبيعبيد الله عبد الله بن عبد العزيز ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب،(وهو جزء من كتاب المسالك والممالك)، (مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٨٥٧م)، ص٤٠.

(١٢) سوسة :وهي مدينة طيبة خصبة تقع على نحر البحر ، ولها سور حصين ومواجن وأسواق حسنة وفنادق وحمامات ، بينها وبين القيروان مرحلة ، فيها أنواع الغلات الزراعية ، للمزيد من التفاصيل ينظر" ابن حوقل ، صورة الأرض، ص٧٢–٧٣؛ مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص١١٩–١٢٠.

(١٣)المالكي ، رياض النفوس ، ج٢، ص٥– ٩، ٢٣١، ٢٧٥؛ وينظر :إدريس،الدولة الصنهاجية،ج٢ ص٤٨– ٤٩.

(١٤) صفاقس:وهي إحدى المدن الأفريقية ، وهي ناحية على نحر البحر ولها مرسى ميت الماء وعليها سور من حجارة وأبواب حديد منيعة وفيها محارس مبنية للرباط بها ومساجد وجوامع وأسواقها عامرة ، أكثر غلاتها الزيتون والزيت بها منه ليس بغيرها وقد بلغ سعره ستين قفيزا" بدينار على حسب السنة وريعها، وشرب أهلها من المواجل ومواجنها صالحة الطعوم حافظة لما استودعت. ينظر: ابن حوقل ، صورة الأرض، ص٧٠–٧١؛مجهول، الاستبصار، ص١١٦–١١٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٣، ص٢٢٣؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص٣٦٥– ٣٦٦. للمزيد من التفاصيل عن مدينة صفاقس ينظر: العلوان: اثير عبد الكريم صادق: صفاقس دراسة في الأحوال الاقتصادية والفكرية (في القرنين الثاني والثالث الهجريين /الثامن والتاسع الميلاديين)، رسالة ماجستير، (كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١م).

(١٥)المالكي ، رياض النفوس، ج٢، ص٢٠١–٢٠٢؛ وينظر : عبد الوهاب ، كتاب العمر ، م٢، ق٢/ ٧٠١–٧٠٢.

(١٦)المالكي ، رياض النفوس، ج٢، ص١٤١.

(١٧)عبد الوهاب ، كتاب العمر، ج٢/ق٢/ص٦٩٣؛ التليسي، الاتجاهات الثقافية ،ص٤٩١.

(١٨)ابن الجزار،كتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها،ص٤٢؛وينظر: عبد الوهاب، كتاب العمر ، م٢/ ق٢/ ص٦٩٤.

(١٩)عبد الوهاب، كتاب العمر، م٢،ق٢،ص٦٩٤؛ التليسي، الاتجاهات الثقافية ص٤٩٢.

(٢٠) ومن هذه المساجد هي:((مسجد الخميس بالدمنة الذي بناه أبو إسحاق إبراهيم المتعبد ، صاحب سحنون ، ويجتمع فيه الصلحاء والقراء وأهل الخير كل يوم خميس من العصر إلى الليل وكذلك مسجد السبت الذي بناه أبو

محمد الأنصاري الضرير بالدمنة وهذا المسجد يلاصق السور القديم القبلي لمدينة القيروان ويجتمع فيه أيضا الصلحاء والقراء والحفاظ ، فيكون فيه خير كثير كل يوم سبت من أول النهار إلى الزوال . للمزيد من التفاصيل عن تلك المساجد ينظر: المالكي ، رياض النفوس، ج٢،ص٦ ،٩، ١٣٧ – ١٣٩، ٢٣١ ، ٢٧٥؛ابن الدباغ ، معالم الايمان،ج١، ص ٣١ ، ٣٢ ؛ج٢،ص ١١٣ – ١١٤، ١٧٤،٢٣٧-٢٣٩.

(٢١) المالكي ، رياض النفوس ،ج٢، ص ٢٠١؛ معالم الايمان، ج٢، ص٢٥١،٣٤٢.

(٢٢) المالكي،رياض النفوس ، ج٢، ص١٤٧؛ الدباغ ، المعالم ،ج٢، ص٣٤١؛ وينظر:عبد الوهاب، كتاب العمر ، ج٢/ق٢/ص٦٩٤؛ التليسي ، الاتجاهات الثقافية ، ص٤٩٢.

(٢٣)المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ،ص٢٦؛ وينظر:التليسي، الاتجاهات الثقافية ،ص٤٩٢.

(٢٤)عبد الوهاب ، كتاب العمر ، ج٢/ق٢/ص٦٩٤؛التليسي، الاتجاهات الثقافية ،ص٤٩٢.

(٢٥)المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص٢٦.

(٢٦) رياض النفوس، ج١،ص٤٧٨.

(٢٧) ابن الدباغ، معالم الإيمان ، ج٢، ص١١١.

(٢٨)المالكي ، رياض النفوس ، ج١، ٤١١-٤١٣؛ابن الدباغ، معالم الإيمان ، ج٢،ص١١٣-١١٧.

(٢٩) المالكي ، رياض النفوس ، ج٢، ص٥-٩؛ابن الدباغ، معالم الإيمان، ج٢،ص٢٥٠-٢٥٥.

(٣٠)المالكي ، رياض النفوس، ج٢، ص١٣٧-١٤٠؛ابن الدباغ ، معالم الإيمان، ج٢،ص١٧٤-١٧٦.

(٣١) المالكي، رياض النفوس ،ج٢، ص١٤٠؛ ابن الدباغ، معالم الإيمان ، ج٢، ص١١٣.

(٣٢) المالكي ، رياض النفوس، ج٢، ص١٤١- ١٤٢.

(٣٣) رياض النفوس، ج٢، ص١٤٢-١٤٣.

(٣٤) العباسية:وهي المدينة التي بناها الأمير إبراهيم ابن الاغلب في إفريقية قرب القيروان سنة (١٨٤هـ/٨٠٠م) لتكون مقرًا جديدًا لإداراته وسماها (العباسية) تعبيرًا عن ولائه للعباسيين . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٤، ص٧٥؛ طه، عبد الواحد ذنون آخرون ، تاريخ المغرب العربي، دار المدار الإسلامي ،ط١، بيروت ،٢٠٠٤م، ص٢٣٨- ٢٣٩؛ناجي عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن المدن العربية الإسلامية ، شركة المطبوعات للنشر ، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٩م، ص٢٦٥-٢٦٨.

(٣٥) ابن الجزار ، كتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها ، ص٤٢؛المالكي، رياض النفوس، ج١ ، ص ٤١١-٤١٢؛ ابن الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، ج٢، ص١١١، ص١١٥- ١١٧؛ التليسي ، الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي ، ص ٤٩٤ ؛عبد الوهاب ، كتاب العمر ،م٢/ق٢/ ص٦٩٥.

(٣٦)المالكي، رياض النفوس، ج٢،ص١٤١؛ وينظر: عبد الوهاب ، كتاب العمر، م٢/ق٢/ص٦٩٥؛ التليسي، الاتجاهات الثقافية ، ص٤٩٣؛السامرائي، مختصر تاريخ الطب،ج١، ص٥٨٤.

(٣٧) عبد الوهاب ، كتاب العمر ، م٢، ق٢، ص٦٩١؛ التليسي ، الاتجاهات الثقافية ، ص٤٨٩- ٤٩٠.

(٣٨)أبو العرب ،محمد بن أحمد بن تميم ، طبقات علماء إفريقية ،(دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، د. ت) ، ج٣،ص١٠١- ١٠٤؛ المالكي، رياض النفوس ، ج١، ص٣٤٥-٣٧٥.

(٣٩) قسطيلية: وهي مدينة كبيرة بافريقية في بلاد الجريد من ارض الزاب الكبيرة ،عليها سور حصين مبني بالحجارة والطوب، ولها أربعة أبواب وفيها غابة واسعة وهي أكثر بلاد افريقية تمرًا ومنها يصدر الى جميع المدن الإفريقية وبلاد الصحراء لكثرته ورخص ثمنه للمزيد من التفاصيل .ينظر:ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٤٨؛مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، ص١٥٥.

(٤٠) قفصة:وهي بلدة صغيرة من طرف افريقية من ناحية المغرب ، من عمل الزاب الكبير بالجريد بينها وبين القيروان ثلاثة أيام ، ارضها سبخة لاتنبت الا الشنان والشيح لها سور فيه ينبوعان للماء احدهما يسمى الطرميذ والآخر الماء الكبير ، وخارجها عينان آخرتان احدهما تسمة المطوية والأخرى بيش وعلى هذه العين عدة بساتين ذوات نخل وزيتون وتين وعنب وتفاح ، وتشتهر بزراعة الفستق ومنها يصدر الى جميع نواحي افريقية والأندلس وسجلماسة .للمزيد من التفاصيل: ينظر:ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٤، ص٣٨٢؛مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، ص١٥٠-١٥٤.

(٤١) نفزاوة:وهي مدينة من أعمال افريقية وفيها عين ماء تسمى بالبربرية(تاورغي) وهي عين كبيرة لايدرك قعرها ولمدينة نفزاوة سور من صخر وطوب ولها ستة ابواب وفيها جامع وحمام وأسواق حافلة ، وهي كثيرة النخيل والثمار وتحيط بها عيون كثيرة .ينظر:ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص٢٩٦،مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص١٥٧-١٥٨.

(٤٢) صقلية :وهي جزيرة على شكل مثلث متساوي الساقين وتقع في شرقي الاندلس في لج البحر وتحاذيها من بلاد المغرب جزيرة قرشقة ومن جنوب صقلية جزيرة قوسرة وعلى ساحل البحر شرقيها البحر من البر الاعظم الذي عليه قسطنطينية مدينة ريو ثم نواحي قلورية ،والغالب عليها الجبال والقلاع والحصون وأكثر أرضها مسكونة ومزروعة واشهر مدنها مدينة بلرم قصبة صقلية وهي على نحر البحر .للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص١١٨ ومابعدها؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص٣٦٦-٣٦٨.

(٤٣)القاضي عياض،جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، ط١ ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٢م، ج٢، ص٧١٧-٧١٨ ؛ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تحقيق:عبد القادر الصحراوي ،(مطبعة فضالة المحمدية،ط٢،المغرب،١٩٨٣م) ،ج٤، ،ص١٩٢- ١٩٣.

(٤٤) سرت:مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس الغرب وهي مدينة كبيرة على سيف البحر عليها سور من طوب وبها جامع وحمام وأسواق ،ولها ثلاثة أبواب وليس لها ارباض ولهم نخل وبساتين وآبار عذبة . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٣، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٤٥)القاضي عياض، جمهرة تراجم علماء المالكية ،ج١،ص٥٢٨-٥٢٩؛ ؛ ترتيب المدارك ،ج٤، ص٢٢٩-٢٣١.

(٤٦)القاضي عياض، ترتيب المدارك ، ج٤،ص٤٠٣ .

(٤٧)القاضي عياض، الجمهرة ، ج٣، ١٣٥٤- ١٣٥٦؛ترتيب المدارك ، ج٤، ٣٥٧- ٣٦٤؛ ابن الدباغ، معالم الإيمان ، ج٢، ص٢٣٣-٢٤٥ .

(٤٨) باجة:وهي مدينة في افريقية كثيرة الأنهار ، وتقع على جبل يقال له عين الشمس وفيها عيون من الماء العذب ومنها عين الشمس وموقعها تحت سور المدينة ،وفيها حمامات ماؤها من العيون وفنادق كثيرة اشتهرت بتربية الحيوانات والدواجن، كثيرة الأمطار وحولها بساتين كثيرة وأرضها سوداء مشققة تجود بأنواع المزروعات وكثرة أنواعها ورخص ثمنها . للمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج١، ص٣١٤-٣١٦.

(٤٩)القاضي عياض، جمهرة تراجم علماء المالكية ،ج٣،ص١١٦٨-١١٦٩ ؛ ترتيب المدارك ،تحقيق: محمد بن شريفة ، مطبعة فضالة المحمدية ، ط٢، المغرب ، ١٩٨٢،ج٥،ص٩٣.

(٥٠) للمزيد من التفاصيل : ينظر: الدباغ ، معالم الإيمان، ج٢،ص٣١٦-٣١٩.

(٥١)القاضي عياض، الجمهرة ، ج١، ص٤٦٤؛ترتيب المدارك ،ج٥، ص١٠٢- ١٠٣ ؛ ابن الدباغ ، معالم الإيمان، ج٢، ص٣١٩-٣٢٠.

(٥٢) الخشني،محمد بن الحارث،طبقات علماء افريقية ،(دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، د. ت) ،ج٥، ص١٥٩؛ ابن الدباغ، معالم الإيمان ،ج ٢، ص٣٣٥-٣٣٩.

(٥٣)ابن الدباغ ، معالم الإيمان ، ج٢، ص ٣٤٠ .

(٥٤) للمزيد من التفاصيل الخشني، طبقات علماء افريقية ،ج٥، ص١٦٧؛ المالكي ، رياض النفوس ، ج٢،ص١٦٢ - ١٦٤؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٥، ص ١١٤-١١٧؛جمهرة تراجم الفقهاء المالكية،ج٣،ص١٣٠٠-١٣٠١ .

(٥٥) القاضي عياض ، جمهرة تراجم علماء المالكية ، ج٣، ١١٩٩-١٢٠٠؛ترتيب المدارك ، ج٥، ص٣٢٢ .

(٥٦)القاضي عياض ، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج٢، ص٩٨٢-٩٨٣؛ ترتيب المدارك ،تحقيق: سعيد أعراب ، مطبعة فضالة المحمدية ، ط١، المغرب ، ١٩٨١م، ج٦،ص٢٦.

(٥٧)الجمهرة، ج١،ص٣٩٢؛ ترتيب المدارك ، ج٥، ص٣٣٤- ٣٣٦ .

(٥٨) بجانة:وهي إحدى المدن الأندلسية التي ذاع صيتها وشهرتها ،وحولها بساتين ومتنزهات وكروم وأموال كثيرة ،وازدهرت بمختلف المنشآت العمرانية كالمساجد والحمامات والمتاجر ،وكانت امنًا لمن قصدها وحرما لمن لجا إليها وكانت الميرة تجلب إليها من العدوة وضروب التجارات ،.للمزيد من التفاصيل . ينظر: الحميري ، الروض المعطار، ص٧٩-٨٠.

(٥٩)الخشني،أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق:ماريا لويس آبيلا ولويس مولينا ، (المجلس الأعلى للأبحاث العلمية – معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد ،١٩٩١م)، ص٢٦-٢٧؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الابياري ،ودار الكتاب اللبناني ،ط٢، (بيروت ، ١٩٨٩م)، ج١، ٩٤؛ القاضي عياض، الجمهرة ، ج١، ص٢٩٤.

(٦٠) الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص٢٧.

(٦١)المالكي، رياض النفوس ، ج٢، ص٣٩٧؛ القاضي عياض، الجمهرة ، ج٢، ص٧٠٦- ٧٠٧؛ ترتيب المدارك ، ج٦،ص٥٢-٥٤.

(٦٢) للمزيد من التفاصيل ينظر:المالكي ، رياض النفوس، ج٢، ص١٤٤- ١٤٧؛ابن الدباغ، معالم الإيمان، ج٢، ص٣٤١-٣٤٥.

(٦٣) المالكي ، رياض النفوس ، ج٢، ، ص٢٠١- ٢٠٢؛ وينظر: عبد الوهاب ، كتاب العمر، م٢/ق٢/ص٧٠٢.

(٦٤المالكي ، رياض النفوس ، ج٢، ص٢٧٥.

(٦٥) القاضي النعمان، النعمان بن محمد بن منصور التميمي،افتتاح الدعوة ، تحقيق: فرحات الدشراوي ،(الشركة التونسية للتوزيع ، ط٢، تونس،١٩٧٥)،ق٢، ص١٣٠- ١٣١.

(٦٦) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة ، ق٢، ص١٣١- ١٣٢ .

قائمة المصادر والمراجع الحديثة :-

أولًا/ المصادر الأولية :-

♦البكري:أبي عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٨٥م)
١-المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب،(وهو جزء من كتاب المسالك والممالك)، (مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٨٥٧م).
♦البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)
٢- فتوح البلدان ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م).
♦ابن الجزار القيرواني ، أبو جعفر احمد بن بن إبراهيم بن أبي خالد (٣٦٩هـ/٩٧٩م).
٣- كتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها ، تحقيق: سلمان قطاية ، (دار الرشيد ،بغداد ، ١٩٨٠).
♦الحميري:محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت٧١٠هـ/١٣١٠م).
٤-الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق:إحسان عباس،(مكتبة لبنان،ط٢،بيروت،١٩٨٤م).
♦ابن حوقل : أبو القاسم محمد(ت: بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)
٥- صورة الأرض، (المكتبة الحيدرية ،قم المقدسة ، ٢٠٠٧م).
♦ الخشني :أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد (ت٣٦١هـ/٩٧١م)
٦- أخبار الفقهاء والمحدثين ، تحقيق: ماريا لويس ،ولويس مولينا،(المجلس الأعلى للأبحاث العلمية /معهد التعاون مع العالم العربي ،مدريد ، ١٩٩١م).
٧- طبقات علماء افريقية ،،(دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، د. ت).
♦ابن أبي دينار : محمد بن أبي القاسم(ت١١١٠هـ/ ١٦٩٨م)
٨- المؤنس في أخبار افريقية وتونس ، (دار المسيرة ، ط٣، بيروت ، ١٩٩٣م).
♦ابن الدباغ :أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (ت٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م)
٩-معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ،أكمله وعلق عليه :أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي ،(مكتبة الخانجي ،مصر – المكتبة العتيقة تونس ،١٩٧٢م).
♦ أبن سينا:الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي(ت٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م)
١٠- القانون في الطب تحقيق: سعيد اللحام ،(دار الفكر ،بيروت ،١٩٩٩م) .
♦ابن عذارى:أبو العباس احمد بن محمد (كان حيا" سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م) .
١١-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،تحقيق: ج.س. كولان وإ.ليفي بروفنسال،(دار الثقافة ،ط٣، بيروت ،١٩٨٣م).
♦أبو العرب :محمد بن أحمد بن تميم(ت ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م)
١٢- طبقات علماء إفريقية ،(دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، د. ت) .
♦ابن الفرضي:أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م).
١٣- تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ،ودار الكتاب اللبناني ،ط٢، (القاهرة ، بيروت ، ١٩٨٩م) .
♦الفيروز آبادي:مجد الدين محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ/١٤١٤م)
١٤-القاموس المحيط،تقديم:محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار أحياء التراث العربي،ط٢،بيروت ، ٢٠٠٣م).
♦ القاضي عياض:أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م) .
١٥- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تحقيق:عبد القادر الصحراوي ،(مطبعة فضالة المحمدية،ط٢،المغرب،١٩٨٣م) ج٤.
١٦-ترتيب المدارك ،تحقيق:محمد بن شريفة،مطبعة فضالة المحمدية،ط٢، المغرب ، ١٩٨٢،ج٥.
١٧- ترتيب المدارك ،تحقيق: سعيد اعراب ، مطبعة فضالة المحمدية ، ط١، المغرب ، ١٩٨١م، ج٦.
١٨-جمهرة تراجم الفقهاء المالكية،(دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، ط١،الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٢م) .
♦القاضي النعمان: النعمان بن محمد بن منصور التميمي(٣٦٣هـ/٩٧٤م)
١٩- افتتاح الدعوة ، تحقيق: فرحات الدشراوي ،(الشركة التونسية للتوزيع ، ط٢، تونس، ١٩٧٥).
♦المالكي :أبو بكر عبد الله بن محمد(ت٤٥٣هـ/ ١٠٦١م)
٢٠- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تحقيق :بشير بكوش ،(دار الغرب الإسلامي ،ط٢، بيروت ،١٩٩٤م).
♦مؤلف مجهول(عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)
٢١-كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد ،(دار الشؤون الثقافية العامة/آفاق عربية ، العراق، ١٩٨٥م).
♦أبن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١هـ/ ١٣١١م)
٢٢- لسان العرب، (دار صادر، ط٣، بيروت ، ١٩٩٤م).

♦ ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
٢٣- معجـــم البلـــدان، (دار صـــادر ، ط٨، بيروت ، ٢٠١٠م) .
ثانيًا/المراجع العربية الحديثة :-

٢٤- التليسي،بشير رمضان ،الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، (دار المدار الإسلامي،ط١، بيروت ،٢٠٠٣م).
٢٥-الثعالبي، عبد العزيز ، تاريخ شمال أفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية ،تحقيق: احمد بن ميلاد ومحمد إدريس، (دار الغرب الإسلامي ، ط٢، بيروت ، ١٩٩٠م).
٢٦-السامرائي ،كمال ،مختصر تأريخ الطب العربي ،(دار النضال ، بيروت ، ١٩٨٩م).
٢٧- طه، عبد الواحد ذنون آخرون،تاريخ المغرب العربي، (دار المدار الإسلامي،ط١،بيروت ،٢٠٠٤م).
٢٨-عبد الوهاب ،حسن حسني ، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، (مراجعة وإكمال:محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٥).
٢٩-عيسى، احمد ،تاريخ البيمارستانات في الإسلام ،(مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ،٢٠١٢).
٣٠- الكعاك ،عثمان، العلاقات بين تونس وإيران عبر التاريخ ،(الشركة التونسية للنشر ،تونس ،د.ت).
٣١- ناجي عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن المدن العربية الإسلامية ،(شركة المطبوعات للنشر ، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٩م).
٣٢- نصر الله،علي صدام،المصطلحات المحلية في تاريخ المغرب الإسلامي وحضارته،دار أمل الجديدة ، ط١، سورية – دمشق، ٢٠٢٠م.
ثالثًا/ المراجع المترجمة:-

٣٣- إدريس،الهادي روجيه ، الدولة الصنهاجية (تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن العاشر الى القرن الثاني عشر الميلادي)، نقله إلى العربية :حمادي الساحلي ،دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت،١٩٩٢م).
رابعًا/ الرسائل والأطاريح :-

٣٤- العلوان: اثير عبد الكريم صادق: صفاقس دراسة في الاحوال الاقتصادية والفكرية (في القرنين الثاني والثالث الهجريين /الثامن والتاسع الميلاديين)، رسالة ماجستير، (كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١م).

List of recent sources and references:-
****
First/ Primary Sources:-
---
*Al-Bakri: Abi Obaid Allah Abdullah bin Abdul Aziz (died 487 AH/1085 AD)
1- Morocco in the mention of African countries and Morocco, (part of the Book of Paths and Kingdoms), (Al-Muthanna Library, Baghdad, 1857 AD).
*Al-Baladhari, Abu Al-Abbas Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH/892 AD)
2- Fattouh Al-Buldan, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2000 AD).
*Ibn al-Jazzar al-Qayrawani, Abu Jaafar Ahmad ibn Ibrahim ibn Abi Khalid (369AH/979AD).
3- A book on the stomach, its diseases and treatments, achieved by: Salman Kataba, (Dar Al-Rasheed, Baghdad, 1980).
*Al-Himyari: Muhammad bin Abdullah bin Abdel Moneim (died 710 AH / 1310 AD).
4- Al-Rawd Al-Maatar in the news of the countries, investigation: Ihsan Abbas, (Library of Lebanon, 2nd edition, Beirut, 1984 AD).
*Ibn Hawqal: Abu al-Qasim Muhammad (died: after 367 AH / 977 AD)
5- The image of the earth (Al-Haidari Library, Qom, 2007) .
* Al-Khashni: Abu Abdullah Muhammad bin Harith bin Asad (d. 361 AH / 971 AD)
6- News of the Jurists and Hadiths, investigation: Maria Louis and Louis Molina, (The Supreme Council for ResearchScientific / Institute for Cooperation with the Arab World, Madrid, 1991).
7- Layers of African Scholars, (The Lebanese Book House, Beirut, Dr. T.).

*Ibn Abi Dinar: Muhammad bin Abi Al-Qasim (d. 1110 AH / 1698 AD)
8- Al-Mounis in African and Tunisian News, (Dar Al-Masira, 3rd Edition, Beirut, 1993).
*Ibn al-Dabbagh: Abu Zaid Abd al-Rahman bin Muhammad al-Ansari (d. 696 AH / 1296 AD)
9- Milestones of faith in the knowledge of the people of Kairouan, completed and commented on by: Abu Al-Fadl Abu Al-Qasim bin Issa bin Naji Al-Tanukhi, (Al-Khanji Library, Egypt - Antique Library Tunis, 1972 AD).
* Ibn Sina: Al-Hussein bin Abdullah bin Al-Hassan bin Ali (d. 428 AH/1037 AD)
10- The Law in Medicine, investigated by: Saeed Al-Lahham, (Dar Al-Fikr, Beirut, 1999 AD).
*Ibn Adhari: Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad (was alive in the year 712 AH / 1312 AD).
11- The statement Morocco in the news of Andalusia and Morocco, investigation: J.S. Colan and E. Levy Provencal, (DarCulture, 3rd Edition, Beirut, 1983).
*Abu al-Arab: Muhammad bin Ahmed bin Tamim (died 333 AH / 944 AD)
12- Classes of African Scholars, (The Lebanese Book House, Beirut, d. T).
*Ibn Al-Fardi: Abu Al-Walid Abdullah bin Muhammad bin Yusuf Al-Azdi (died 403 AH/1012 AD).
13- The History of Andalusian Scholars, Investigated by: Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kitab Al-Masry, and Dar Al-Kitab Al-Lebanese, 2nd Edition, (Cairo, Beirut, 1989).
*Al-Fayrouzabadi: Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub (d. 817 AH / 1414 AD)
14- The Ocean Dictionary, presented by: Muhammad Abdul Rahman Al-Mara'ashli, Arab Heritage Revival House, 2nd Edition, Beirut, 2003 AD).
* Judge Iyad: Abu Al-Fadl Iyadh bin Musa Al-Yahsabi Al-Sabti (d. 544 AH / 1149 AD).
15- Arranging perceptions and approximating paths to know the flags of Malik's doctrine, achieved by: Abdel Qader Al-Sahrawi (Fadala Muhammadiyah Press, 2nd Edition, Morocco, 1983 AD) vol 4.
16- Arrangement of Perceptions, Investigated by: Muhammad bin Sharifa, Fadala Press of Muhammadiyah, 2nd Edition, Morocco, 1982, 5th vol.
17- Arrangement of Perceptions, Investigated by: Saeed Arab, Fadala Press of Muhammadiyah, 1st Edition, Morocco, 1981 AD, Volume 6.
18- A group of translations of the Maliki jurists, (House of Research for Islamic Studies and Heritage Revival, 1st Edition, United Arab Emirates, 2002 AD).
*Al-Qadi Al-Nu'man: Al-Nu'man bin Muhammad bin Mansour Al-Tamimi (363 AH/974 AD)
19- Opening of the invitation, investigation: Farhat Dachraoui, (Tunisian Distribution Company, 2nd floor, Tunis, 1975).
*Al-Maliki: Abu Bakr Abdullah bin Muhammad (d. 453 AH / 1061 AD)
20- Riyadh Al-Nufus in the Layers of the Scholars of Kairouan and Ifriqiya, achieved by: Bashir Bakkush, (Dar Al-Gharb Al-Islami, 2nd Edition, Beirut, 1994 AD).
*Unknown author (lived in the sixth century AH / twelfth century AD)
21- The Book of Insight into the Wonders of the Lands, achieved by: Saad Zaghloul Abdel Hamid, (House of General Cultural Affairs / Arab Horizons, Iraq, 1985 AD).
*Ibn Manzur: Jamal Al-Din Muhammad bin Makram (d. 711 AH / 1311 AD)
22- Lisan Al Arab, (Dar Sader, 3rd Edition, Beirut, 1994 AD).
* Yaqoot al-Hamawi: Shihab al-Din Abu Abdullah (d. 626 AH / 1228 AD).
23- Dictionary of Countries, (Dar Sader, 8th edition, Beirut, 2010).

Secondly, modern Arabic references:-

24- Al-Talisi, Bashir Ramadan, Cultural Trends in the Countries of the Islamic West during the Fourth Hijri / Tenth Century AD, (Dar Al-Madar Al-Islami, 1st Edition, Beirut, 2003 AD).
25- Al-Thaalbi, Abdul Aziz, The History of North Africa from the Islamic Conquest to the End of the Majority State, Investigated by: Ahmed bin Milad and Muhammad Idris, (Dar Al-Gharb Al-Islami, 2nd Edition, Beirut, 1990 AD).
26- Al-Samarrai, Kamal, A Brief History of Arab Medicine, (Dar Al-Nidal, Beirut, 1989).
27- Taha, Abdul Wahed Thanoun Others, History of the Arab Maghreb, (Dar Al-Madar Al-Islami, 1st Edition, Beirut, 2004 AD).
28- Abd al-Wahhab, Hassan Hosni, The Book of Age in Tunisian Works and Authors, (reviewed and completed by: Muhammad al-Arousi al-Matwi and Bashir al-Bakoush, Dar al-Gharb al-Islami, 1st edition, 2005).
29- Issa, Ahmed, History of Bimaristans in Islam, (Hendawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2012).
30- Kaak, Othman, Relations between Tunisia and Iran throughout history, (Tunisian Publishing Company, Tunis, D.T).
31- Naji Abdel-Jabbar, Studies in the History of Arab-Islamic Cities, (The Publications Company for Publishing, 2nd Edition, Beirut, 2009).
32- Nasrallah, Ali Saddam, Local Terms in the History and Civilization of the Islamic Maghreb, Dar Amal Al-Jadida, 1st Edition, Syria - Damascus, 2020.

Third/ Translated References:-

33- Idris, Al-Hadi Roger, the Sinhaji state (African history in the era of Bani Ziri from the tenth century to the twelfth century AD), transferred to Arabic: Hammadi Al-Sahili, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1, Beirut, 1992 AD.

Fourthly/ letters and theses:-

34- Alwan: Atheer Abdel Karim Sadiq: Sfax, a study of economic and intellectual conditions (in the second and third centuries AH / eighth and ninth century AD), Master's thesis, (Faculty of Historical Studies, University of Basra, 2011).